

173131 - معاناة شابة مسلمة حديثاً تخفي إسلامها من والدها الكافر المتسلط

السؤال

رجاءاً ، هل بوسعكم مساعدتي ؟ فقد اعتنقت الإسلام منذ أربعة أشهر دون علم والدي بعد ، فأنا أعيش مع والدي وأخي فقط ، وعلاقتي بوالدي غير جيدة ، فهو يوجه لي كلمات سيئة وأحياناً يضربني ، وأنا ليس بإمكانني إخباره بأني مسلمة ؛ لأننا أولاً لا نتحدث ونتواصل مع بعضنا البعض ، وثانياً فإنه سيجن جنونه ، ووضع المنزل سيزداد سوءاً ، وقد وجدت الأسبوع الماضي أنه قد قام بحجز إجازة غيبية لنا أول شهر أغسطس لمدة أسبوعين أثناء رمضان ، وأنا لا يمكنني إخبار والدي بأني لا أريد الذهاب ؛ لأنه قد دفع المصاريف ولن يدعني لا أذهب ؛ لأنه حجزها بالفعل ، وأنا لا أعرف ماذا أفعل ، وأشعر أن هذه محنة بالغة الشدة أواجهها ولا يمكنني فعل شيء حيالها ، وتتسبب في نقصان إيماني ، فأرجو أن تساعدوني .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

نسأل الله العظيم أن ييسر أمرك وأن يفرج كربك ، ونحن نبارك لك اعتناق الإسلام دين الأنبياء والمرسلين عليهم السلام ، والذي لا يقبل الله تعالى من أحدٍ غيره ، وهو هبة من الله عظيمة ومنّة منه جليّة ، وما تعانيه من محن وابتلاءات ، كل هذا سوف تعلمين أنه لا يساوي لحظة تشعيرين فيها بحلاوة الإيمان ، ويرد اليقين والثقة بالله جل جلاله ؛ وأما جزاء الآخرة ، وما أعده الله لمن صبر ، وصابر ، وتحمل في سبيل دينه ، وتقديم لمحبتة ورضوانه : فهذا شيء لا يمكن وصفه ؛ فقد قال ربنا جل جلاله : (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) السجدة/17 ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ) رواه مسلم 312 .

أيتها الأخت الكريمة ؛ إنك لو أنك عشت حياتك كلها في هذه الدنيا ، في بؤس وشقاء وهموم وغموم ، فإن غمسة واحدة في جنة الله تعالى ، جعلنا الله وإياك من أهلها ، سوف تنسيك كل ما واجهك من متاعب ومشاق ، حتى ولو كان ذلك أشقى أهل الأرض ؛ حتى إنه ليحلف أنه ما مر عليه بؤس ولا تعب ، ولا شقاء ! فإذا كان هذا هو حال من غمس في جنة الله تعالى غمسة واحدة ، فكيف إذا كانت الجنة نفسها هي مأواك ومستقرك ؟!

لذا فإننا نوصيك بالصبر والتحمل ، فما أنت عليه من نعمة اعتناق الإسلام يستحق منك التضحية والصبر على ذلك ، ونطمئنك إلى أن أمرك لن يستمر طوال الحياة هكذا ، بل نثق بربنا تعالى أنه سيستجيب لدعائك ودعاء من سيقراً قصتك من المسلمين أن يكون الفرج لك مما أنت فيه قريباً ، ومن يدري ؛ فلعل الله أن يهدي والدك وأخاك ، ويكونوا عوناً لك على دينك .

والذي ننصحك به أن تستعملي مع والدك " المداراة " فتظهرين له المودة والسمع والطاعة – حتى لو أصرَّ على السفر في رمضان – إلى أن تتغير أخلاقه ويتعدل سلوكه معك ، ومن المهم دوماً أن تجعلي تفكيرك منصّباً على الحفاظ على رأس مالك وهو البقاء على الإسلام والتمسك به ، حتى تتاح لك الفرصة للإعلان بدينك والجهر به ، والتمسك بشعائره وأحكامه جميعاً ، بل والدعوة إليه .

وفي حال إقامتك في بلدك أو سفرك مع والدك يمكنك تجنب الخروج من المنزل قدر الاستطاعة والتعذر بمرض أو غيره ، وكذا تجنب الاحتكاك بالرجال الأجانب ، وتجنب السهر ورؤية المحرم وسماعه ، واستعيني بالله تعالى في كل أمرٍ فالله تعالى نعم المولى ونعم النصير ، واتقي الله ما استطعت ، واعلمي أنه الله جل جلاله لا يكلف نفساً إلا وسعها ، وهو أرحم بعباده من أن يؤاخذك على أمر تعجزين عنه ، ولا تستطيعين إقامته .

وننصح لك أن تذهبي لأقرب مركز إسلامي في البلد الذي تعيشين فيه ، وأن تعرضي عليهم حالتك ، وهم أقدر منا على تقدير الظرف الذي تمرين به ، وأقرب للنصح إليك : ماذا تفعلين : هل تجهرين بدينك ، أو تصبرين على ما أنت عليه فترة أخرى . والحمد لله أنه يوجد في بلادك الكثير من المراكز الإسلامية الموثوق بها .

والله أعلم